

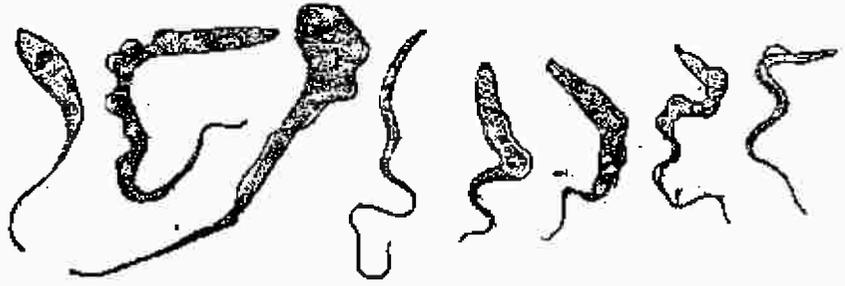
يخلو ويعد ذلك سير الجنازة الى المدفن الاميركاني وفيها مئات من طلبة العلم ورجالهم
 ونهار الاحد الماضي اتمت المدرسة للتقيد احتفالاً تذكاريًا بخطب فيه عددٌ من عمدة
 المدرسة واساتذتها وتلامذتها وصدروا مناب الفريد وصفاتهم وهو تليذ ومعلم ورجل اعمال
 ورجل دين ومحب للشرقين وغير ذلك من الخدم الادبية والعقلية
 ولا شك ان الشرق يتأثر كما اقل نجد من افاضل الغرب الذين وقفوا حياتهم على خدمته
 ولا سيما مثل الاستاذ وست الذي له الايدي البيضاء في خدمة عدد ليس بقليل من شبان
 سوريا ومصر وازينيا وجزائر المتوسط . يرد الله لقلب آلهم واصدقائهم

بيروت جرجس الخوري المقدسي

مرض النوم وحلته

من اشهر الميائل الخطية التي سير الطلاء اخوارها وحلها اسرارها وتكوا اشارها في العشر
 السنوات الماضية مسألة الحيرينات الخلية او الكرويات التي يسميها علماء الحيوان "البروتوزوي"
 اي الحيوانات الاولى او الدنيا وتعلقها بامراض الناس والمواشي . فقد عرف الآن ان هذا
 الحلم سبب كثير من الامراض ولا سيما امراض المنطقة الحارة كالملاريا مثلاً فان لاقران
 وروس وغيرها اُبانوا جليلة سببها وظيبتها وانبتوا بالبرهان ثلاثة امور عنها : الاول ان سببها
 حلم من نوع البروتوزوي يوجد ويتوالد في الدم . والثاني انها تنقل من المريض الى السليم
 بواسطة نوع من البعوض المخصوص . والثالث ان الحلم يقيم مدة في اعاء البعوض قبل
 انتقاله منها فيتوفى فيها ويتوالد على طريقة تختلف عن طريقة توالده في دم المريض
 وقد عرف من ايام لثنتون ان الخيل والمواشي الافريقية تمت بداء يشأ عن لدغ
 ذباب التسي . والمعروف من هذا الذباب ثمانية انواع حتى الآن وهي من جنس "الديبرا"
 او الذباب ذي الجناحين للقص بالفريقة دون غيرها من القارات . واسم الداء الذي يشأ
 عنها ناجانا وهو سريع الفتك بالمواشي والخيول التي تجلب من الخارج ولكنها لا يصيب الناس .
 وقد ذهب الباحثون مذاهب شتى في ماهيته حتى اعتدى بروس الى الحقيقة فانه وجد ان
 سبب الداء حيوانات في الدم من جنس حلم "البروتوزوي" المعروف عند علماء الحيوان
 باسم تريباتوسوما وان هذا الحلم ينتقل من الحيوانات المريضة الى السليمة بواسطة ذباب
 التسي وهذا الذباب ينشرداه الناجانا كما ينشر البعوض الملاريا . ووجد ايضا ان الامرين
 الاول والثاني الذين اثبتا عن الملاريا ينطبقان على الناجانا . بقي عليه ان يرى ما اذا كان

الامر الثالث ينطبق عليه أيضاً. على انه اكتشف امراً آخر حسماً وهو ان حلم الناجان لا يوجد في دم الحيوانات البرية كالغزلان ونكته لا يؤثر فيها وهذا لم يثبت عن الملاريا بعد وكان قد اشتهر منذ زمان طويل ان زئوج الساحل الشرقي من افريقية يصابون بمرض بطيء ونكته سميت سمي مرض النوم لان الذي يصاب به يستريح سبات في ادوار المرض الاخيرة ولعله المرض الذي ذكره ابن خلدون في تاريخه . ولم يعرف شي عن ماهية هذا المرض الا منذ عهد قريب حين تسمى في اوغنده واخذ ينتك بكانها الوطنيين ويصيب الاوربيين . وتقام شروء حتى طلبت الحكومة الانكليزية من الجمعية الملكية فانتدبت لجنة للبحث في ماهيته واستصال شافته وارسلتها الى تلك البلاد . ولم يحضر عليها الا القليل



(شكل ١) حلم مرض النوم المعدي (شكل ٢) حلم الذباب العربي غير المعدي

حتى اكتشفت ان سبب المرض حلم يوجد في دم المريض في اول ادوار المرض ثم يخترق السائل النقي الشوكي (cerebro-spinal fluid) فيحدث السبات المخصص به . واثبت يروس ايضا ان الحلم ينتقل من المريض الى السليم بواسطة ذباب اهلي من نوع التسمي اسمه الهلي (*Glossina palpalis*) وان مرض النوم للانسان مثل مرض الناجانا لتواشي ولكن اعراض المرضين مختلفة . بقي ان تعرف ماهية علاقة الحلم بالذباب تماماً اي هل يتيم الحلم وينمو ويجوال في جوف الذباب كما يفعل حلم الملاريا في جوف البعوض اولا

وفي اوائل سنة ١٩٠٥ أرسل المسترنتشن استاذ الحيوان وتشرنج المقابلة في المدرسة الجامعة بلندن من قبل الجمعية الملكية الى افريقية لبحث في علاقة حلم مرض النوم وذبابة التسمي المذكور اتقاً . وكان المعروف عنها حينئذ كما اثبت يروس وبارو بتجاربهما ان ذبابة التسمي تنقل مكروب المرض من الحيوان المصاب الى السليم اذا لدعت الاول ثم لدعت الثاني في ثمان واربعين ساعة . ودرس اثنان من اعضاء لجنة مرض النوم علاقة الحلم

بالذباب أيضاً فوجد الخلم في نحو ٨٠٪ في المدة من الذباب الذي نسكه ويجدا ان هذا الخلم يختلف كثيراً في منظره وتركيبه عن الخلم الذي يوجد في دم الذين يصابون بمرض النوم . فبحث منشئ معنا لمعرفة ما اذا كان هناك علاقة بين مكروبات مرض النوم (شكل ١) والمكروبات التي توجد في ذباب التنسي بالطبيعة (شكل ٢) فثبت لهم ان ليس بين الفريقين اقل علاقة وان للمكروبات الاخيرة لا تضر الانسان اصلاً

وكان الغرض من التجارب التي جربوها امرين الاول ان يعطوا تماماً الطريقة التي تنقل ذبابة التنسي بها مكروب مرض النوم من المصاب الى السليم فاذا كانت المكروبات او الخلم تقضي مدة في جسم الذبابة قبلما تنتقل منه لم تستطع الذبابة ان تنقل مكروب الداء الى الانسان الذي تلدعه الا بعد مرور مدة يتم فيها بلوغ المكروب كما هي حال مكروب الملاريا . فلكي يعطوا طول المدة اللازمة لبلوغ المكروب كانوا يطلقون الذباب على حيوانات مصاب ثم على حيوانات سليمة من الساعدين واحداً واحداً في اوقات متساوية وبقوا يعملون تجاربهم مدة ثلاثة اسابيع فكانت الحيوانات السليمة تمدي كل مرة في ٤٨ ساعة على الاكثر

على انهم اثبتوا ايضاً من الجهة الاخرى إمكان ما يسمى بالعدوى الميكانيكية المباشرة اي انه اذا تركت ذبابة التنسي تتص غذاءها من دم حيوان مصاب ثم أطلقت حالاً على حيوان سليم تتص غذاءها من دمه فقد يُعدي . وتتشوا في ترتيب تجاربهم فكانوا يتركون الذبابة اولاً على حيوان مصاب ثم على حيوانين سليمين الواحد بعد الآخر حالاً فوجدوا ان الاول كان يصاب دون الثاني وذلك لانه اذا غرزت الذبابة غرطومها في جسم الحيوان الاول افرشت كل ما فيه من المكروب . وهذا يدل على ان العدوى الميكانيكية تتم بواسطة الغرطوم والغرض الثاني من التجارب معرفة ما هناك من العلاقة بين الخلم الذي يوجد في الذباب بالطبيعة وبين مرض النوم فكانوا يطلقون الذباب الذي يحتوي الخلم المشار اليه على حيوانات سليمة تصاب بمرض النوم وبقوا يعملون ذلك مدة طويلة فلم يبد حيوان منها ولم يصب بعراض من اعراض مرض النوم فثبت لهم ان لا علاقة البتة بين الاثنين

بقي ان يعلم من اين يأتي ذباب التنسي بالمكروب غير المدي فقد يتص من دم الحيوانات الاهلية التي يفتدي بدمها وقد يكون المكروب من الحبيونات الطليعية للخصية بالذباب . هذا ولا بد من الاشارة في الختام الى ان تفشي مرض النوم في اوغنده ونواحي بحيرة تكتوريا ياتوا حديث العهد لان المرض كان معروفاً في سواحل افريقية الغربية دون غيرها فلا يعلم كيف دخل اوغنده بعد ذلك